

التبيان في تفسير القرآن

(326) كل شئ موزون (19) وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين (20) وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (21) ثلاث آيات بلاخلاف. قوله " والارض مددناها " عطفاً على قوله " ولقد جعلنا في السماء بروجا.. والارض " ويجوز ان يكون ومددنا الارض مددناها، كما قال " والقمر قدرناه " (1) ومعنى " مددناها " بسطناها، وجعلنا لها طولاً وعرضاً " والقينا فيها " يعني طرحنا فيها " رواسي " يعني جبالاً ثابتة. واصله الثبوت، ويقال: رست السفينة اذا ثبتت، والمراسي ما تثبت به. وقيل جعلت الجبال أوتاداً للارض وقيل جعلت أعلاماً يهتدي بها أهل الارض. وقوله " انبتنا فيها " يعني أخرجنا النبات في الارض، والنبات ظهور النامي عن غيره، حالا بعد حال والاغلب عليه ظهوره من الارض، وقد يكون من غيره، كنبات الشعر على البدن والرأس. " من كل شئ موزون " قيل في معناه قولان: احدهما - قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجبائي: من كل شئ مقدر معلوم. والثاني - قال الحسن وابن زيد: من الاشياء التي توزن من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك. والوزن وضع احد الشيئين بازاء الآخر على ما يظهر به مساواته في المقدار وزيادته، يقال وزنه يزنه وزناً فهو موزون، " وجعلنا لكم فيها معاش " جمع معيشة، وهي طلب اسباب الرزق مدة الحياة، فقد يطلبها الانسان لنفسه بالتصرف والتكسب، وقد يطلب له فإن أتاه اسباب الرزق من غير طلب فذلك العيش الهني. وقوله " ومن لستم له برازقين " (من) في موضع نصب عطفاً على (معاش)، _____ (1) سورة يس آية 39